باب المراسلة والمناظرة

الحروف الشمسية والحروف القمرية

سيدي محرر المقتطف الاغر هدانا الله بعلمه

تحية وبعد فقسم النحويون حروف الهجاء الى قمرية وشمسية وقالوا ان القمرية هي التي تظهر معها لام ال التعريف والشمسية هي التي تختفي معها هذه اللام ثم عددوا الحروف القمرية والحروف الشمسية وفرضوا على الدارسين استظهارها . . . ولم اجد في كل ما وقع تحت يدي من كتب الصرف القديمة والحديثة تعليلاً لهذا التقسيم او لماذا يجب اظهار اللام مع حروف وإخفاؤها مع اخرى حتى كشف لي ذلك « على زعمي » منذ نحو عشر سنوات وانا ادرس بعض المبتدئين في هذا المهجر السحيق فلقنته تلاميذي بكل اختصار هكذا

ان الحروف بدلاً من تسميتها شمسية وقمرية كان ينبغي ان تسمّى لسانية وغير لسانية وانهُ لما كانت اللام حرفاً لسانيًّا اسقطوها قبل الكلمات التي تبدأ بحرف لساني تلافياً لمشقة التلفظ بحرفين لسانيين متتابعين

وبناء على هذه القاعدة البسيطة يكون حرف الجيم اقرب الى الشمسي منهُ الى القمري اي هو حرف لساني لصعوبة التلفظ بهِ مع اللام وقد ادرك العامة في الشام هذا بالسليقة فقالوا « اجبل » لا الجبل كما تعلمنا في كتب الصرف خطأً . اما المصريون فجيمهم اقرب الى الكاف والغين منها الى الشين ولذلك تدخل عندهم في عداد الحروف غير اللسانية . لقد عرضت هذا التعليل على بعض لغويينا هنا وفي مقدمتهم الاستاذ قربان فاستصوبوهُ . فهل لسائر علمائنا الافاضل في الاقطار العربية ان يتلطفوا بنقيهِ او اثباتهِ كما عودونا العناية بكل جليل ودقيق في لساننا الشريف ولاسيما في بدء نهضتنا هذه المبشرة بالخير العظيم ان شاء الله ؟ ! ولكم جميعاً الفضل والشكر سيدي

رشيد سليم خوري
[الشاعر القروي]

سان باولو برازيل

ذكريات وتصويبات

حضرة الاديب فؤاد افندي صروف المحترم

ورد في المثل المأثور الفرنسي « صديق الي صديق صديقي » يضارعه في اللغة العربية « حبيب الى قلبي حبيب حبيبي »

ربما لا تعلم مكانة الصداقة بين ممك المغفور له الخالد بذكره يعقوب صروف وبين تلميذه كاتب هذه الأسطر — أحببته منذ كنت يافعاً أتلقى العلم عليه في مدرسة الاميركان العليا بطرابلس (لبنان) High School of Tripoli وكانت زاهرة تحت ادارته في سني ١٨٧٢ — ١٨٧٤

ولما انتقل المرحوم عمك الى التدريس في كلية بيروت (جامعة الاميركان) ثم انشأ مع رفيقه وصديقه الحميم الدكتور فارس نمر (ورفيقهما النشيط الاديب المرحوم شاهين مكاريوس) مجلة المقتطف سنة ١٨٧٦ كنت بالغاً ١٧ عاماً فامتلأ قلبي حبوراً ونظمت مع حداثة عمري قصيدة تعبر عن شعوري وسروري وارسلتها الى استاذي وقد وجدت نسختها مبعثرة بين اوراقي القديمة التي انا مهتم بجمعها لاطبع منها كتاباً على حدة وعن قريب أنجز هذا المجموع من القصائد والمقالات

وحبذا لو مررتَ بالاسكندرية وآنستني بزيارة فترى بينها كتاباً من المرحوم عمك ارسله اليّ بعد شفائي من العملية الجراحية الكبرى التي اجريت لي في باريس سنة ١٩٢٦ وكانت كما وصفتها انت في المقتطف « سلسلة عجائب جراحية » وكان عمك متغيباً في عزبته — ما أرق شعوره وأصدق احساسه وقد ذكر لي بكتابه انهُ شاخ والقى عليك حمل المقتطف . وربما تروم ان تقرأ القصيدة الآن ذكرها فأذيل كتابي هذا بأبيات تستنتج منها ان المقتطف كان رفيقي منذ ظهوره حتى سنة ١٩٣٠ لما أسدل على نظري غشاءه الكاتاركت» ومنعت عن القراءة ولبثت فاقداً هذه اللذة مدة عامين الى ان أنعم المولى علي برد جزء من بصري عقيب عملية جراحية في سويسرا سنة ١٩٣٢

والآن صار بامكاني العود الى قراءة المقتطف والعود احمد فأرجو ارساله لي ابتداء من الجزء الاول من المجلد الخامس والثمانين وهكذا احفظ مقالة الصحافي الاديب نقولا افندي شكري المطبوعة في الجزء الثاني من هذا المجلد — وحبذا لو اطلعني حضرة الكاتب على مقالته قبل نشرها حتى كنت ارجوه ان يحذف منها ما نظره من اوصافي بتلسكوب عين الرضى فبالغ في الثناء فوق ما انا اهل له ثم كنت اصحح بعض اغلوطات في تاريخ حياتي . اولاً لم اكن متزوجاً لما سافرت سفرتي الاولى سائحاً سنة ١٨٨٩ ثانياً المعرض اقيم بالسنة المذكورة وليس في سنة ١٨٩٠ ثالثاً اني سميت كتاب سياحتي « سفر السفر الى معرض الحضر » وليس السير الى السفر » وقد نفدت طبعتهُ الاولى رابعاً اني بالغ من العمر ٧٥ عاماً وليس سبعين واليك بعض ابيات القصيدة التي ارسلتها الى عمك لما لاح بدر « المقتطف » في شهر يونيو سنة ١٨٧٦

من كل فن مقتطف مجموع علم قد صدر
من روضه فتح الندى من عرفه الطيب انتشر
آراؤه ورواؤهـــا أشهى مكاهات السمر
لما تبدى نورها أيقنت ان الليل سر
من جال في ارجائه نظر الكواكب والقمر (١)
يطوب ذاك الفذ من عشق العلوم من الصغر
انباؤنا كيف بحارنا تبحر تلك الغطر (٢)
ومنها : ورفيقه من مرصد يروي لنا احلى خبر
انهاه اهله قدراً صدفوا غدا بطن الحفر

اجتزىء بما ذكر — كتابي هذا مرسل اليك خاصٌّ بك ، لكن اذا رغبت في نشره بالمقتطف فأنت حرٌّ بذلك واهديك تحياتي الصادقة

ديمتري خلاط

(١) اشارة الى مقالة بالمجلد الاول بقلم الدكتور فارس نمر (٢) اشارة الى مقالة بذات المجلد بقلم الدكتور يعقوب صروف